الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de L'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

الوزير
Le Ministre

رقم: 547 /أ.خ.و/2020 الجزائر في 23 أفريل 2020

السادة رؤساء الندوات الجهوية للجامعات

الموضوع: التفكير في مرحلة ما بعد جائحة فيروس كورونا (COVID-19)

إنّ انتشار جائحة فيروس كورونا كوفيد-19 (COVID-19) عبر العالم لم يستثن بلدنا، الجزائر، التي سرعان ما واجهت الوضعية الناجمة عن هذا الوباء بحزم وشجاعة غير متناهيتين، حيث بادرت باتخاذ جملة من التدابير التي سمحت بظهور بوادر إيجابية للخروج من هذه الأزمة.

غير أن هذه الجائحة العالمية ستترك خلفها آثارا وخيمة على الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للأمم، و أنّ أول هذه الآثار على المستوى الدولي ستتجلّى في شلل، شبه كلي، لنشاطات ما يقارب ثلاثة ملايير نسمة. على غرار كل البلدان، فإن هذه الوضعية الجديدة التي يشهدها العالم، تدفعنا إلى إجراء تقييم ذاتي والشروع في التفكير في استراتيجية لما بعد جائحة كورونا(COVID-19).

إن القطاع مدعوّ من الآن، ومن خلال الأسرة الجامعية، وكل مركباته المختلفة إلى القيام بتقييم ذاتي لهذا الوضع الجديد، واقتراح الحلول التي تسمح لنا باستكمال السنة الجامعية الجارية في أحسن الظروف.

وفي هذا الإطار، أطلب منكم موافاتي، في أقرب الآجال، بتقرير مفصّل حول الوضعية الحالية لعملية وضع الموارد البيداغوجية على الخط الرقمي، مبرزين، في ذلك، عدد الدروس والفروع والتخصصات، كما يجب أن يتضمّن هذا التقرير مدى استجابة الطلبة، لا سيما إدراك هؤلاء الطلبة لهذا النمط من التعليم الذي له أهميّته.

تشكل الرقمنة السريعة للمؤسسات الجامعية أولوية من أوليات القطاع بهدف الحصول على معلومة موثوقة ومحيّنة وفي آنها، وبأثر اقتصادي (صفر ورقة)وبفعالية سيولة تبادل المعلومة.

من جهة أخرى فإنه ينبغي التحضير الجيد، من الآن، لاستقبال الناجحين في البكالوريا مستقبلا حسب رزنامة إجراء الاختبارات التي ستعتمد(في إطار قرارات الحكومة).

إنّ على الجامعة أن تكون جاهزة لاستقبال أفواج الطالبات والطلبة بوضع آليات تسمح بوضع نظام الدوامين، وزيادة قدرات الاستيعاب باللجوء إلى إعادة توزيع الحصص التعليمية. مع إمكانية استخدام الجامعة الافتراضية كمكمل للجامعة التقليدية باعتبارها خيارا ضروريا. انتظر اقتراحاتكم في كل ما يتعلق بهذا الجانب.

وعلى صعيد آخر، وبصفة إجمالية، فإن هذه الجائحة العالمية أحدثت اضطرابات وتغيّرات في الحياة اليومية للساكنة، مما يدفعني لأدعوكم للتفكير في هذا الوضع الجديد من حيث الجوانب الاجتماعية والاقتصادية، وتشكيل أفواج عمل متعدّدة التخصصات بمشاركة أساتذة من مختلف التخصصات.

من وجهة النظر الاجتماعية، يجب إجراء تقييم من أساتذة وبخاصة حول العواقب المترتبة عن التفكك الناجم عن التغيير الشامل والسريع للعلاقات البشرية الذي فرضته هذه الأزمة الصحية، وقياس العجز في هذه العلاقات معتمدين، في ذلك، على رصيدنا الثقافي والديني. وبناء على نتائج تفكير الأساتذة أدعوكم بموافاتي بمساهمة أولى في هذا الموضوع.

أما بخصوص الجانب الثاني (الاقتصادي)، يجب تمكين البلاد من النهوض ثانية بالاعتماد على "الروح الوطنية في المجالين الاقتصادي والعلمي"، إلى جانب "الاعتماد على النفس". وللتذكير فإنّه يطلب من السادة مديري المؤسسات توجيه، قدر الإمكان، مواضيع مشاريع نهاية الدراسة والأطروحات نحو مواضيع آنية تساعد على خلق الثروة ومناصب الشغل.

وزيادة على ذلك يجب التساؤل، أيضا، حول الدور الذي يُمكن للجامعة أن تؤديه عاجلا بخصوص إدراج المهن الجديدة، وتحقيق الاكتفاء الذاتي للبلد ورفع المستوى العلمي للجامعة، انطلاقا من التجربة غير المسبوقة المتمثلة في وضع الموارد البيداغوجية على الخط.

وبصفة أعمّ، فإنّ الجامعة الجزائرية مدعوّة، أكثر من أي وقت مضى، إلى توفير تكوين مفيد ومتناغم مع الانشغالات العلمية والتكنولوجية والاجتماعية للبلاد، لذا يجب اقتراح مشاريع تصوّرات للخروج من الأزمات المتعدد الأبعاد الناجمة عن هذه الجائحة، آخذة في الحسبان على وجه الخصوص الوضع الاقتصادي الحرج، وانخفاض مداخيل المحروقات والمحيط العالمي الذي أصبح، أكثر فأكثر، غير متوقع. كما يجب على

الجامعة الجزائرية أن تلعب دورها كقوة اقتراح تساعد السلطات العمومية على اتخاذ القرار.

ولإنجاح هذه المبادرة أطلب منكم الحرص، في إطار منهجية تشاركية، على التجنّد الشخصي لمديري المؤسسات الجامعية والانخراط الفعلي لزملائهم الأساتذة الباحثين.

أنتظر منكم موفاتي، في أجل أقصاه 15 يوما، بتقرير أولي حول كل عنصر من العناصر التي تمّ تناولها أعلاه، يتضمّن ملخص الاقتراحات والتحاليل الرئيسية.

وموفاتي أيضا بمشروع تقرير نهائي، من كل ندوة جهوية، في نهاية شهر ماي 2020.

الأستاذ شمس الدين شيتور

وزير التعليم العالي والبحث العلمي

الأستاذ: شمس الدين شيتور

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي